Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (7), Issue (2) March (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

التحولات الاجتماعية والثقافية في جزر القمر دراسة تاريخية١٩٧٥-٢٠٠٠م

م. د. رُؤَى جَمَال خَضِر خَلَف الجَبُورِيّ
جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

Social and Cultural Transformations in the Comoros Historical Study 1975-2000

LEC.DR. Roa'a Jamal Khader Khalaf Al-Jubouri
Tikrit University/ College of Education for Human Sciences
hamzaa8898@Gmail.Com

الملخص

هدفت الدراسة إلى تحليل وتوثيق التحولات الاجتماعية والثقافية التي شهدتها جزر القمر خلال الفترة ١٩٧٥ – ٢٠٠٠م، وذلك من خلال رصد التغيرات التي طرأت على المجتمع القمري في مختلف المجالات، وتميزت تلك الفترة التاريخية (١٩٧٥–٢٠٠٠م) بكونها فترة تحول مفصلية في تاريخ جزر القمر، إذ شهدت تغيرات جذرية في البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع منذ إعلان الاستقلال في عام ١٩٧٥م حتى عام ١٩٧٨م عام الاستقلال الفعلي، ثم التغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية بصورة جذرية وسريعة مما يجعلها جديرة بالدراسة، وقد تناولت الدراسة عدة جوانب رئيسية مثل دراسة التركيبة الاجتماعية التقليدية وما طرأ عليها من تغيرات، وتحليل التغيرات الثقافية وتأثيرها على الهوية المحلية، فضلاً عن دراسة العوامل السياسية والاقتصادية المؤثرة في تلك التحولات.وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج المهمة، أبرزها: تغير ملحوظ في النظام الاجتماعي التقليدي، تحول في أنماط الحياة والعادات والتقاليد، تأثير كبير للعوامل الخارجية على الثقافة المحلية، ظهور تحديات في الحفاظ على الهوية الوطنية، وكما قدمت الدراسة توصيات تتعلق بالحفاظ على الهوية الثقافية مع مواكبة التطور، وضرورة إيجاد توازن بين الأصالة والمعاصرة، وأهمية وضع استراتيجيات للحفاظ على التراث الثقافي في ظل التحولات المعاصرة، وواجهت الدراسة الكثير من الصعوبات لاسيما فيما يخص جمع المصادر، كونها شحيحة جداً.**الكلمات المفتاحية: التحولات الاجتماعية – التحولات الثقافية– جزر القمر – ١٩٧٥م – ٢٠٠٠م**

Abstract

The study aimed to analyze and document the social and cultural transformations that the Comoros witnessed during the period from 1975 to 2000 AD, by monitoring the changes that occurred in the Comorian society in various fields. This historical period (1975-2000 AD) was characterized by being a pivotal period of transformation in the history of the Comoros, as it witnessed radical changes in the social and cultural structure of society since the declaration of independence in 1975 AD until 1978 AD, the year of actual independence, then radical and rapid political, social and cultural changes that make it worthy of study. The study addressed several main aspects such as studying the traditional social structure and the changes that occurred in it, analyzing cultural changes and their impact on local identity, in addition to studying the political and economic factors influencing these transformations. The study reached a number of important results, most notably: a noticeable change in the traditional social system, a shift in lifestyles, customs and traditions, a significant impact of external factors on local culture, the emergence of challenges in preserving national identity, and the study also provided recommendations related to preserving cultural identity while keeping pace with development, and the necessity of Finding a balance between authenticity and modernity, and the importance of developing strategies to preserve cultural heritage in light of contemporary transformations, The study encountered many difficulties, especially in collecting resources, as they are very scarce.**Key words: Social Transformations - Cultural Transformations - Comoros - 1975 AD - 2000 AD**

المقدمة

شهد العالم تحولات اجتماعية وثقافية متسارعة نتيجة للتطورات التكنولوجية والعولمة وتزايد الاتصال بين المجتمعات، وجزر القمر كغيرها من المجتمعات لم تكن بمنأى عن تلك التحولات خاصة بعد انتهاء فترة الاستعمار وإعلان الاستقلال عام ١٩٧٥م ، وتكتسب دراسة تلك التحولات في جزر القمر أهمية خاصة نظراً لموقعها الاستراتيجي المتميز فهي تقع بالقرب من المحيط الهندي، وشمال قناة موزمبيق وشرق مدغشقر، وتركيبتها الاجتماعية والثقافية الفريدة التي تمزج بين التأثيرات العربية والأفريقية والإسلامية تعد الفترة ١٩٧٥ – ٢٠٠٠م فترة محورية في تاريخ جزر القمر، إذ شهدت تحولات جذرية بدأت مع حصولها على الاستقلال عن فرنسا عام ١٩٧٥م، وقد صاحب تلك المرحلة تغيرات عميقة في البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع القمري، تمثلت في تحول أنماط الحياة التقليدية، وتغير العادات والتقاليد، وظهور قيم وممارسات جديدة تسعى الدراسة إلى رصد وتحليل تلك التحولات الاجتماعية والثقافية في إطارها التاريخي، والكشف عن العوامل المؤثرة فيها،وتكتسب الدراسة أهميتها من كونها تؤرخ لمرحلة مفصلية في تاريخ جزر القمر، وتوثق التغيرات التي طرأت على المجتمع خلال ربع قرن من الزمن تعتمد الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي في رصد وتحليل تلك التحولات، مع الاستفادة من المصادر التاريخية والوثائق ، وتعتبر تلك الدراسة من الدراسات القليلة الموجودة في المكتبة العربية التي تناقش التحولات الاجتماعية والثقافية لجزر القمر خلال الفترة ١٩٧٥– ٢٠٠٠م ليأتي ذلك البحث ليسد فجوة في الدراسات التاريخية المتعلقة بجزر القمر، ويقدم إضافة علمية في مجال دراسة التحولات الاجتماعية والثقافية في المجتمعات الإسلامية المعاصرة، كما يفتح آفاقاً جديدة للباحثين المهتمين بدراسة التغير الاجتماعي والثقافي في المجتمعات النامية، ولذلك ومن السابق نستطيع أن نحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي:ما طبيعة التحولات الاجتماعية والثقافية التي شهدتها جزر القمر خلال الفترة ١٩٧٥ –٢٠٠٠م، وما أبرز العوامل المؤثرة ؟ويتفرع من السؤال الرئيسي عدد من الأسئلة الفرعية، وهي كالاتي:س١: ما الظروف التاريخية والسياسية التي مهدت لتلك التحولات في جزر القمر؟ س٢: كيف أثر الاستقلال السياسي عام ١٩٧٥م على البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع القمري؟س٣: ما أبرز التغيرات التي طرأت على النظام الاجتماعي التقليدي في جزر القمر خلال فترة الدراسة؟س٤ : كيف تأثرت العادات والتقاليد والقيم الثقافية للمجتمع القمري بالتحولات المعاصرة؟

أولاً: المحددات الداخلية لجزر القمر

تتميز جزر القمر ببعض من المحددات الداخلية التي تميزها عن غيرها من الدول، ومن أهم تلك المحددات الداخلية الرئيسية التالية:

١. **المحددات الجغرافية:** تعد جزر القمر أو على حسب الاسم الرسمي (الاتحاد القمري) دولة عربية إفريقية مكونة من عدد من الجزر تقع في المحيط الهندي، ويحدها الساحل الشرقي لإفريقيا من الاتجاه الشمالي لقناة موزمبيق، ويحدها شمالاً مدغشقر، وشرقاً موزمبيق، وتبلغ مساحة جزر القمر ١.٨٦٢ كيلو متر مربع فقط ولذلك فهي أصغر الدول الافريقية مساحة (شاكر، ١٩٨٨م، ص١٦)، وتحتوي الدوله على عدد من الجبال التي يصل ارتفاعها إلى (٣٤٠٠) متر مثل جبل كارتالا البركاني، وتمتاز بغاباتها الاستوائية الكثيفة التي تكثر فيها النباتات والزهور التي يندر وجودها في أنحاء أخرى من العالم (سيروان، ٢٠١٧م، ص٩٠) من الملاحظ انها تتميز بموقع جغرافي متميز في المحيط الهندي، وتبلغ عدد الجزر (٤) جزر رئيسية، جزيرة القمر الكبرى، والتي تحتوي على العاصمة (موروني)، فضلاً عن أن بها المطار الدولي لجزر القمر، جزيرة (أندوانة) وبها أكبر ميناء دولي في جزر القمر، وجزيرة (مايوت) وبالرغم من استقلال جزر القمر عام ١٩٧٥م إلا ان تلك الجزيرة مازالت تحت النفوذ الفرنسي رغم مطالبة جزر القمر بها (كرهيلا، ٢٠١١، ص٢٢)، وجزيرة (موحلي)، وهي أصغر الجزر القمرية (سلامة، ٢٠١٧م)، ولذلك فإن أهمية جزر القمر الاستراتيجية تنبع من انها ملتقى للطرق الملاحية بين آسيا والهند ودول الغرب، وقد أدى موقعها الاستراتيجي إلى جعلها محطة تجارية مهمة عبر التاريخ (كرهيلا، ٢٠١١، ص٢١).

٢. **المحددات السكانية:** بالرغم من المساحة الصغيرة لجزر القمر إلا أنها تعتبر من أكثر الدول الإفريقية عدداً في السكان، إذ يقدر عدد سكانها في ٢٠٠٠م، بـ ٨٢١,٧٠٩ نسمة، بمعدل نمو سنوي ٣,٠٢٪ ، ومع ان عدد الكان قليل إلا أن تتميز بكثافة سكانية عالية، إذ تبلغ الكثافة السكانية ٢٩٣نسمة/ كم^{٢}، مما يدل على توزيع غير متوازن للسكان، ويعتبر سكان جزر القمر في سن الشباب إذ أن ٥٦.٦ % من السكان تقل أعمارهم عن ٢٤ عاماً، ويسجل البلد معدل خصوبة مرتفع يبلغ ٣.٩١ ولادة لكل امرأة (التوقعات السكانية في العالم، ٢٠٢٣م)، فضلاً عن تميزها بوجود تنوع عرقي وثقافي، إذ أن النسبة الغالبية للسكان فهم من المسلمون، وتصل نسبتهم إلى ٨٦٪ من عدد السكان، و١٤٪ من العدد الإجمالي للسكان هم مسيحيين كاثوليك (الرب، ٢٠١١م، ص٣٠٩)، وتعد اللغة العربية هي اللغة الرسمية لجزر القمر (عبدالله، ٢٠٢٤م، ص٥٣).

٣. **المحددات التاريخية:** مرت جزر القمر بعدد من المراحل التاريخية الهامة، وقد شكلت تلك المراحل الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي المعاصر لها ، بل تستمر في التأثير على مسار البلاد وتطورها، وقد مرت جزر القمر بأربعة مراحل أساسية، مرحلة ما قبل الاستعمار، مرحلة الاستعمار، مرحلة الاستقلال، ومرحلة ما بعد الاستقلال.

مرحلة ما قبل الاستعمار: كان لدخول الإسلام لجزر القمر أثراً كبير على تشكيل الوعي السياسي والمجتمعي لتلك الجزر، فقد وصل الإسلام إلى الجزر في القرن السابع الميلادي مع التجار العرب القادمين من شبه الجزيرة العربية (اربات، ٢٠٢٤م، ص ٦٣٣) وأصبحت جزر القمر ولايات إسلامية منذ القرن الخامس عشر ، ولا تزال الثقافة الإسلامية تشكل عنصراً أساسياً في هوية البلاد حتى الآن (الكتاني.، ٢٠٢٠م، ص٣٨٧).

- **مرحلة الاستعمار:** بدأت الحقبة الاستعمارية لجزر القمر من بداية الاستعمار البرتغالي في القرن السادس عشر، حتى عام ١٨٤٣م، فقد استعمرت فرنسا جزر القمر الكبرى وأنجوان ومايوت وموهيلي وذلك من عام ١٨٤٣م، وذلك بعد سنوات كثيرة من استغاثة حكام الجزر بالدول الغربية للوقوف بجانب حاكم كل جزيرة ضد حربه مع حكام الجزر الأخرى، وقد وضعت فرنسا جميع الجزر تحت الحكم العام لمدغشقر، وذلك حتى عام ١٩١٢م الذي صدر فيه قرار من برلمان فرنسا والتي أصبحت بموجبه جزر القمر مستعمرة رسمية للدولة الفرنسية، وبقيت هكذلك حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية، والتي هزمت في أثنائها فرنسا على يد الألمان، فقامت بريطانيا باحتلالها حتى انتهت الحرب تماماً فرجعت إلى سيطرة الاستعمار الفرنسي مرة أخرة عام ١٩٤٥م، وبقيت تحت الاستعمار الفرنسي حتى إعلان الاستقلال في عام ١٩٧٥م (الزباح، ٢٠١٨م، ص٤١).
- **مرحلة الاستقلال:** في عام ١٩٧٥م قامت فرنسا بطرح استفتاء لسكان الجزر الأربعة على الاستقلال عن الحكم الفرنسي بتاريخ ٢٢ كانون الأول، وبالفعل صوتت الجزر على الاستقلال، وعلى ذلك فقد اعلن مجلس النواب لجزر القمر قرار استقلال جزر القمر عن فرنسا في ٦ تموز ١٩٧٥م، واطلق عليها جمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية (فواز، ٢٠٠٠م ، ص٣٠)،عدا جزيرة مايوت التي صوتت للبقاء تحت الإدارة الفرنسية، وبقيت كذلك حتى الآن (غزال، ٢٠٢١م، ص ٨٤).
- **مرحلة ما بعد الاستقلال:** أول من تولى الحكم بعد إعلان الاستقلال هو أحمد عبد الله عبد الرحمن أول رئيس لجمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية[١]، كانت مرحلة ما بعد الاستقلال مرحلة متذبذبة وغير مستقرة، ويرجع ذلك إلى أن جزر القمر شهدت عدة انقلابات عسكرية بين ١٩٧٥ و١٩٧٨ (عبدالله، ٢٠٢٤م، ص٦٩)، وعانت من محاولات انفصالية في جزيرة أنجوان، وواجهت تحديات سياسية واقتصادية كبيرة (الهاني، ٢٠١٤م، ص١١٦).

٤. **المحددات الاقتصادية:** تمتلك جزر القمر موارد طبيعية محدودة، وتعتمد على الاقتصاد الزراعي التقليدي، ويرجع ذلك أن أغلب السكان يتمركزون للعيش في الريف (آفاق التحضّر في العالم، ٢٠٢٣م)، ومن ابرز المحاصيل الزراعية (الأرز، كسافا، ذرة، الفول السوداني، قرفة، موز، والأعشاب)، وبالرغم من ذلك إلا انها تمتلك ثروة سمكية ضخمة إلا انها لم تستغل ، أما بالنسبة للصناعات فاهم الصناعات التي تشتهر بها تقطير العطور، ولكنها فقيرة صناعياً، فالصناعة تساهم بنسبة ٧٪ فقط من الدخل القومي، ولا يوجد أي صناعات مخصصة للتصدير، ويرجع ذلك لعدم وجود أيدي عاملة متخصصة، فلذلك تعتمد جزر القمر على المساعدات الخارجية، بسبب محدودية الموارد المالية، مما سبب ضعف في البنية التحتية((مسعود١٣٦.، ١٩٩٨م، ص ١٣٥)، وانخفاض دخل الفرد، فتعد جزر القمر دولة ذات دخل منخفض إذ قُدر الناتج المحلي الإجمالي ب ١.٢ مليار دولار في عام ٢٠٠٠م، وهو أدنى ناتج محلي بين الدول العربية (قاعدة بيانات التوقعات الاقتصادية العالمية، ٢٠٢١م)، أما بالنسبة للدين الحكومي فإنه متذبذب، وبلغ أدنى متوسط له في عام ٢٠١٣م إذ بلغ ١٠,٨٪ ، بينما كان متوسطه في ٢٠٠٠م إذ بلغ ٢٢,١٢٪ من الدخل القومي (جزر القمر، ٢٠٢١م)، وبالرغم من عدم توافر السلع بأنواعها في الجزر، لذلك صنفت جزر القمر على انها من البلدان المنخفضة الدخل (التقرير العالمي لرصد التعليم المساءلة في مجال التعليم: الوفاء بتعهداتنا، ٢٠١٨م، ص٣٠٤)، يرجع ذلك في الاغلب لعدم وجود ثروات طبيعية لاسيما الثروات المعدنية، فضلاً عن عزلة جزر القمر عن العالم الخارجي، مع قلة المساحة الزراعية وارتفاع عدد السكان، ذلك غير التوترات السياسية المتتالية من بعد الاستقلال حتى الآن.إلا ان الوضع مختلف في جزيرة مايوت إذ تتصف بالانتعاش الاقتصادي وتوافر السلع والخدمات لأنها تعتبر مدينة فرنسية (غزال، ٢٠٢١م، ص ٨٥).

٥. **المحددات الاجتماعية:** يتبع المجتمع القمري نظام الأسرة الممتدة[٢]، ويعتمد الزواج في جزر القمر على الدين والفقة الإسلامي، وينص القانون القمري على عدد من البنود تنظم عملية الزواج وعقده، فتنص المادة (١٣) على ان الزواج يعتمد على حياة زوجية مشتركة ومستديمة مع تبادل التعاون والتعاضد، تماشياً مع الفقة الإسلامي بهدف تكوين عائلة تسمح للزوجين بالقيام بالتزاماتهما من حقوق وواجبات مشتركة في المودة والاحترام المتبادل، كما يتضمن القانون شروط الزواج، ومن أهمها: إتمام الرجل والمرأة بلوغهم سن (١٨) عام ويجوز للقاضي إعفائهم من تلك الشرط عند عقد الزواج بناء على حجة قوية لعقد الزواج المبكر، ولا يمكن عقده بدون إذن الولي وموافقته حتى لو كان الرجل والمرأة متفقين على عقد الزواج،

وبالرغم من تأثر المجتمع القمري بالدين الإسلامي وعاداته وتقاليده، إلا انه الدولة تتبع نظام قبلي تقليدي، وتتمع بعلاقات اجتماعية متداخلة (يوسف، ٢٠٢١م، ص٢٧٦-٢٩٤).

- **المحددات التعليمية:** كان النظام التعليمي في جزر القمر محدود قبل الاستعمار، واعتمد على وجود مجموعات تُدرس في الخلاء والاعتماد على التدريس البدائي عن طريق الاستعانه بالموارد المتاحة، وكان اشبه بالكتُاب في البلاد العربية، وأصبح النساء أكثر اهتماماً بالتعليم الخلوي وإداراته، وكان يبدأ من المراحل الأولى في عمر الطفل ويدرس فيه المواد التربوية الأولى، ويتخرج منها عندما يصل الطفل إلى سن (١٢) عام، ولم يتغير النظام التعليمي إلا بعد دخول الجزر تحت الإدارة الاستعمارية الفرنسية بإنشاء مدارس وكليات الغرض منها تقديم خدمة تعليمية لأبناء الفرنسيين المقيمين في تلك الجزر، وقد كان يقوم بالتدريس الأساتذة الأوروبين المولودين في الجزر، وبالرغم من ذلك ظل التعليم مقتصراً على فئة طلابية معينة، حتى تم تطويره في فترة الخمسينات من القرن العشرين أي قبيل الاستقلال بعشرين عاماً تقريباً (سقاف، ١٩٩٤م، ص ١٧٠ - ١٩٦)، عن طريق انشاء مؤسسات ومدارس التعليم الإسلامي، ومن ابرز تلك المدارس:المدرسة السلفية للسيد محمد عبد الرحمن، ومكانها مروني العاصمة، وليس لها فروع أخرى عام ١٩٥٠م.مدرسة الفتح للسيد محمد شريف بن أحمد باكوني، وهي مدرسة شرعية أنشئت لتعليم الجيل اللغة العربية والعلوم الإسلامية عام ١٩٦٤م.مدرسة الفلاح للسيد هادي بن أحمد هدار، وانشأت بدعم من رابطة العالم الإسلامي بهدف نشر التعليم الإسلامي.مدرسة النور للشيخ حسن علي متري، وهي مؤسسة علمية اجتماعية تربوية تعمل على إعداد المعلمين والمثقفين بالعلوم الإسلامية واللغة العربية، عام ١٩٧٢م، وهي تابعة لجمعية النهضة الطلابية.كما أُنشئت مؤسسات تعليمية اهتمت بالتعليم قبل الجامعي، وكان جميع الطلاب الذين يتخرجون من تلك المرحلة ويسعون لإكمال تعليمهم لابد لهم أن يهاجروا ويسافروا إلى بلاد أخرى لاستكمالها[٣]، ومن أبرز تلك المؤسسات[٤]:مدرسة بن خلدون والتي انشئتها لجنة مسلمي أفريقيا بالكويت.معاهد رابطة العالم الإسلامي وهي موزعة على الجزر الثلاثة.مدرسة الشيخ حمدان بن راشد العلمية، وقد انشئتها منظمة الدعوة الإسلامية بالخرطوم.معهد الإرشاد الثانوي والذي أنشئتها الهيئة الخيرية العالمية بالكويت عام ١٩٩٧م.ومن اهم مخرجات تلك المدارس ان الطلاب الذين تخرجوا منها سافروا لإكمال تعليمهم بالجامعات الإسلامية في السعودية ومصر والسودان، ولم تقابل تلك المدارس أي تحديات أو عوائق اجتماعية أو سياسية، ولكن كان أكبر تحدياتها مالية، وقد تغلبوا على ذلك بفرض رسوم تعليمية على الطلاب الراغبين في التعلم (عبدالله، ٢٠٢٤م، ص٤٥-٦٦)، ومن أهم سمات المحددات التعليمية في جزر القمر محدودية المؤسسات التعليمية بجميع مراحلها ، فضلاً عن نقص الموارد المالية اللازمة لاتمام العمليات التعليمية، ونقص الكوادر المؤهلة، لذلك اتسمت بضعف البنية التحتية التعليمية، وبالرغم من ذلك إلا أنه من الملاحظ أنه كان يتم الاعتماد على الكتب والمناهج الفرنسية، حتى وقت متأخر من الاستقلال تم فيه انتاج وطني للكتب الدراسية على مختلف مراحلها، وذلك بتمويل من الاتحاد الأوروبي واليونسيف (العالمي، ٢٠٢٠م، ص٤٠).

٦. **المحددات السياسية:** لم تعرف جزر القمر الاستقرار السياسي أبداً في تاريخها السياسي سواء في فترة الاستعمار الفرنسي أو الاستقلال أو أعوام ما بعد الاستقلال، فبعد الاستقلال بأشهر قليلة حدث انقلاب عسكري بهدف الاستيلاء على الحكم في الجزر الثلاثة، ووقعت خمسة انقلابات عسكرية بجزر القمر خلال الربع الأخير من القرن العشرين كان أول تلك الانقلابات عام ١٩٧٥م وآخرها عام ١٩٩٥م، ومازالت تشهد جزر القمر محاولات انقلابية غير ناجحة من حين لآخر، والتي تجاوزت ٢٠ انقلاباً (مصطفى، ٢٠١٧م، ص ٦٥)، وظهرت تحديات الحكم المركزي، والكثير من الصراعات داخلية، ويرجع ذلك لكثرة الانقلابات العسكرية، وتحويل الدولة لحكومة الحزب الواحد، ورئيس الدولة هو المتحكم الوحيد في صنع القرار (جردات، ٢٠١٠م، ص١٠٤)، وأهم ما يميز السياسية الداخلية في جزر القمر الفرقة والتشتت والخلافات السياسية منذ الاستقلال، ففي عام ١٩٩٧م أعلنت جزيرة أنجوان انفصالها عن الدولة، ثم اتبعتها جزيرة موهيلي، وأبديا رغبتهما في الرجوع تحت الحكم الفرنسي ، ويرجع ذلك لسوء الأحوال الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في الك الجزر، وذلك ما رفضته الدولة الفرنسية، وبعد عام اندلعت الحرب الاهلية في الجزر الثلاثة طمعاً في حكم الجزر حتى تدخلت منظمة الوحدة الإفريقية لوقف إطلاق النار، وبالفعل توقفت الحرب الاهلية وما لبث حدث انقلاب عسكري على يد العميد غزال عثمان[٥]، وقد استطاع الوصول إلى اتفاق للوحدة الوطنية بين الجزر الثلاثة على أساس الاستقلال الذاتي الإقليمي وتداول السلطة، وفي عام ٢٠٠١م تم تغيير اسم جهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية إلى اتحاد جزر القمر بموجب استفتاء دستوري، كما أقر الدستور اداول السلطة بين الجزر الثلاثة كل أربعة سنوات (الدستور القمري، ٢٠٢٥)، ولكن ظهرت الخلافات بين سياسي الجزر الثلاثة عندما طالبت جزيرة أنجوان وموهيلي إعداد جيش خاص لكل منهما، وعلى أثر ذلك أعلنت أنجوان الانفصال مما آثار جزيرة القمر الكبرى والمنظمات السياسية الإفريقية ومن ضمنهم منظمة الوحدة الافريقية فصدر قرارات بفرض عقوبات على جزيرة انجوان، مع استخدام القوة العسكرية لاستردادها، وبالفعل تم ذلك في عام ٢٠٠٨م، ومن ذلك العام إلى الآن الأمور السياسية متذبذبة تحت حكم العميد عثمان غزالي (الجمالي، ٢٠٢٠، ص ٢٤ - ٣١.).

٧. **التحديات الأمنية الداخلية:** هناك ارتفاع كبير في نسبة الجرائم الداخلية في جزر القمر الأربعة على حد سواء، ولا تزال تجارة البشر تشكل تحديًا في جزر القمر ولم يتغير ذلك بشكل كبير، حتى بعد جائحة كوفيد-١٩، فضلاً عن الاستغلال الجنسي والاستغلال في العمل، كما ارتفعت نسبة ارتكاب الجرائم ليصل إلى درجة الإجرام في عام ٢٠٠٠م إلى ٣,٩٢ درجة (مؤشر الجريمة المنتظمة، ٢٠٢٥م).

ثانياً: المحددات الخارجية لجزر القمر

يعد الموقع الجغرافي لجزر القمر ذا أهمية استراتيجية، فهي تقع في المحيط الهندي بين شرق أفريقيا ومدغشقر، مما يجعلها نقطة تقاطع مهمة للطرق البحرية التجارية (تقرير اليونسكو للعلوم ، ٢٠١٨م، ص٤٨١)، ذلك الموقع يمنحها أهمية جيوسياسية كبيرة، لكنه يضعها أيضاً تحت تأثير مصالح القوى الإقليمية والدولية (القطيطية، ٢٠٢٤م، ص٢٤)، وبالرغم من تلك الاهمية الاستراتجية إلا انها لم تستغل اقتصادياً، ويرجع ذلك للانشغال بالامور السياسية الداخلية المتوترة.

١. **العلاقات الإقليمية والدولية:** اتجه اتحاد جزر القمر للشراكات مع دول شرق أفريقيا في المجالات الاقتصادية والأمنية، **ومع الدول** الاوروبية في التجارة لاسيما فرنسا فهي اكبر مورد لجزر القمر (اتحاد جزر القمر ومايوت، وزارة أوروبا والشؤون الخارجي، ٢٠٢٥)، أما العلاقات مع الدول العربية والإسلامية فهي علاقة ممتدة إذ تعتمد على العلاقات التاريخية مع العالم العربي والإسلامي، ولذلك فاتحاد جزر القمر عضو في المنظمات الإقليمية مثل جامعة الدول العربية، وقد قُبل انضمام جزر القمر لجامعة الدول العربية على أساس التأكيد قبول أي دولة تنمو وتنتسب إلى الامة الإسلامية (شريف، ٢٠٢٠م، ص١٢٧)، وكان لذلك دوراً في في تصفية ديون جزر القمر لدى البنك الإفريقي للتنمية، كما كان لها دور في تمويل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في جزر القمر لضمان الاستقرار السياسي، كما تم تقديم الدعم المالي والفني والسياسي للجيش القمري لمواجهة انفصال جزيرة أنجوان في عام ٢٠٠٧م (موسى، ٢٠٢٣م، ص٢٩٥).

٢. **التأثيرات الاقتصادية الإقليمية:** ان التدهور الاقتصادي التي تعاني منه جزر القمر أدى إلى الاعتماد الكبير على المساعدات الخارجية لدعم الاقتصاد، **وفي ظل** محدودية الموارد الطبيعية والاقتصادية، ظهرت الكثير من تحديات جذب الاستثمارات الأجنبية، لذلك اقتصر التعاون لاتحاد جزر القمر مع الدول للحصول على الدعم المالي والمساعدات العينية، والدعم الفني، والسياسي من خلال المنظمات الدولية للتنمية والمساعدات إلا انها عانت من الفقر المتعدد الأبعاد والذي عرف على انه نهج شامل لقياس الفقر يأخذ في الاعتبار مختلف أوجه الحرمان التي يعاني منها الأفراد في حياتهم اليومية من خدمات صحية واجتماعية وثقافية والتغذية السليمة والبعد التعليمي (إسماعيل، ٢٠٠٠م، ص١١٢)، فعلى سبيل المثال فقط مول صندوق التنمية الافريقي جزر القمر خلال مدة الدراسة بالأموال اللازمة لتطوير موانئها وتسهيل التجارة الإقليمية (صندوق التنمية الافريقية، ٢٠٢٥م)، وبالرغم من تمويل المساعدات لجزر القمر من قبل صندوق النقد الدولي إلا ان الفقر بقى منتشر بين أفراد المجتمع القمري، فقد كان هناك تفوتاً في توزيع الدخل وامتلاك الثروات (انتشار الفقر في جزر القمر، ٢٠١٨م، ص٤٦٥).

٣. **التحديات الأمنية الخارجية:** هناك تحديات أمنية خارجية كبيرة تواجه جزر القمر، مثل مواجهة القرصنة البحرية في المنطقة، **لذلك لابد من** للتعاون الأمني مع الدول المجاورة، **و**التصدي للتحديات الأمنية العابرة للحدود، فقد حدث اختراق امني لجزيرة موهيلي في عام ٢٠٠١م عندما قامت مجموعة من العسكريين بإنزال جوي على الجزيرة مدعين انهم من القوات الامريكية لمواجهة المنظمات الارهابية، وحتى تلك اللحظة وبعدما نفت الولايات المتحدة الامريكية الموضوع من جانبها، لم يعلم من قام بتلك العملية، والتي من شأنها إظهار ضعف البنية الأمنية لجزر القمر (الجمالي، ٢٠٢٠، ص٢٨)، مما دفع بعض الدول إلى الاتفاق على عقد معاهدات تعاون الامني، فضلاً عن قيام فرنسا واتحاد جزر القمر بإجراء اتفاق شراكة جديدة في مجال الدفاع بهدف تنمية مهارات الجيش القمرى، ومواجهة اي تحديات امنية خارجية (وزارة اوروبا والشئون الخارجية، ٢٠٢٥).

ثالثاً: التحولات الاجتماعية والثقافية لجزر القمر

تمثل جزر القمر نموذجاً فريداً للتحولات الاجتماعية والثقافية ، والتي تتميز بمزيج ثقافي غني يجمع بين التأثيرات العربية والأفريقية والفرنسية، إذ شهد المجتمع القمري على مدى العقود الماضية تحولات عميقة أثرت على بنيته الاجتماعية وأنماط حياة المجتمع القمري اليومية، متأثراً بعوامل التحديث والعولمة، وتتجلى تلك التحولات في تغير أنماط الأسرة التقليدية، وتطور دور المرأة في المجتمع، وتحول القيم الاجتماعية، إضافة إلى التغيرات في المنظومة التعليمية والثقافية، ويبرز التراث الثقافي القمري كعنصر حيوي في تلك التحولات، إذ يواجه تحديات الحفاظ على الهوية المحلية في ظل التأثيرات الثقافية العالمية، وتلعب اللغات المحلية، والعادات والتقاليد، والفنون الشعبية دوراً محورياً في تشكيل الهوية الثقافية المعاصرة لجزر القمر.

١. **المؤثرات الثقافية والاجتماعية:** ان المزيج الفريد التي تتميز به الثقافة في جزر القمر تشكل من ثلاثة ثقافات هم الثقافة العربية والأفريقية والفرنسية، فالتأثير الثقافي الافريقي هو الناتج الثقافي المحلي الناشئ من المنطقة الجغرافية، وعندما انتشر الإسلام انتشرت معه الثقافة والفن الإسلامي، لذلك نجد أن أغلب الفنون المحلية تتمثل في المشغولات اليدوية من المنسوجات والطين والخشب، ويظهر ذلك في أبواب المنازل والزخارف الإسلامية في المساجد (حسين، ٢٠١٩م، ص٥٢)، فضلاً عن تأثر العادات والتقاليد بالديانة الإسلامية، وكذلك نرى الروابط الاجتماعية والأسرية المتماسكة على الأصول العربية والإسلامية (جيمس، ٢٠١٧م، ص ٢٧١- ٢٧٣)تأثرت التحولات الاجتماعية والثقافية لجزر القمر بالاستعمار الفرنسي، وأثر ذلك على بعض العادات والتقاليد وخاصة على جزيرة مايوت التي لازالت تحت الإدارة الفرنسية، ويظهر ذلك في صناعة العطور من التقطير، فهي في الأصل صنعة فرنسية بأيدي قمرية، ولكن بشكل عام وبالرغم من تأثر الشعب القمري بعوامل كثيرة أثرت على تحوله الاجتماعي والثقافي خلال العقود الماضية، إلا ان الظروف الاقتصادية المتدنية، والظروف المعيشية الصعبة كانت أكبر التحديات التي واجهت التغيير الاجتماعي والثقافي أو تطوره (الأمين.، ٢٠١٥م، ص٣٣٥).

٢. **العوامل المؤثرة على التحولات الاجتماعية والثقافية**

أ. **الاستقلال السياسي:** عندما حصلت جزر القمر على الاستقلال أحدث ذلك تحولات جذرية في المجتمع القمري، مما أدى إلى تشكيل هوية وطنية جديدة وإعادة صياغة العلاقات الاجتماعية متأثراً بالهوية الإفريقية والإسلامية، مما ساهم في تطوير المؤسسات الوطنية والنظام التعليمي ، مما دفع نحو تعزيز استخدام اللغة القمرية إلى جانب العربية والفرنسية، لكن التوترات السياسية الداخلية والانقلابات العسكرية حالت دون اكتمال التحولات الجديدة على أسس سليمه(Walker, 2019.P:256) .

ب. **التغيرات الإقليمية والدولية:** ان التغيرات الاقليمة والدولية كان لها دوراً كبيراً في التأثير على التحولات الاجتماعية والثقافية في جزر القمر، وعلى سبل المثال الانضمام إلى المنظمات الإقليمية مثل جامعة الدول العربية والاتحاد الأفريقي، وبذلك زاد الاهتمام بالتنوع الثقافي من قبل بعض الدول الإفريقية، فضلاً عن اهتمام الدول العربية بنشر التعليم العربي والإسلامي من خلال انشاء بعض المدارس (الجبر، ٢٠٢٤م، ص١٤١).

ت. الانفتاح على العالم الخارجي: يعد الانفتاح على العالم الخارجي بالنسبة لجزر القمر سلاح ذو حدين، فالأول تمثل في العولمة والتي كان لها تأثيرات سلبية على التطورات الاجتماعية والثقافية في الدول العربية والإفريقية بصورة عامة، وعلى التحولات الاجتماعية والثقافية في جزر القمر، ومن أكبر التأثيرات الاجتماعية تحويل نمط الأسرة القمرية الممتدة نحو الأسرة النووية، وبجانب الظروف المعيشية الصعبة وتغيير المفاهيم لبعض المفاهيم الغربية عن الزواج كانت النتيجة تأخر سن الزواج وتغير معايير اختيار الشريك (شاهين، ٢٠٢١م، ص١٦١.)، اما بالنسبة لتاثر العلاقات الاجتماعية فقد تأثرت أنماط التواصل التقليدية بالأفكار الجديدة على المجتمع، وضعفت الروابط القبلية والعائلية التقليدية، والحد الثاني هو الانفتاح على العالم العربي والإسلامي عن طريق هجرة الطلاب الحاصلين على التعليم المبدئي لاستكمال الدراسية الجامعية خاصة في جامعة الأزهر في مصر، والجامعات الإسلامية في المملكة العربة السعودية، فعند عودتهم لموطنهم نشروا اللغة العربية مع الحفاظ على اللغة القمرية التقليدية (اللهجات المحلية)، ومع نشر الثقافة العربية والإسلامية على النطاق الاجتماعي استطاعت جزر القمر مواجهة تأثر الهوية الثقافية بالثقافات العالمية بصفة عامة والأمريكية بصفة خاصة(Ahmed، 2021, P: 34).

٣. **التحديات التي تواجه جزر القمر في الحفاظ على هويتها الاجتماعية والثقافية**يواجه اتحاد جزر القمر بعض التحديات التي تمثل الصعاب التي تقابلها للحفاظ على هويتها الاجتماعية والثقافية، ومن الممكن ان تتشابه تلك التحديات مع غيرها في الدول العربية أو الافريقية الأخرى، ولكن بالنسبة لجزر القمر هي أشد وقعاً بسبب طبيعة التحولات الاجتماعية والثقافية المختلفة في جزر القمر، ومن أهم تلك التحديات:

أ. **صعوبة الموازنة بين الأصالة والمعاصرة:** التحدي في الحفاظ على الهوية الثقافية الأصيلة سواء العربية أو الإفريقية أو الإسلامية في ظل ضغوط التحديث والعولمة على المجتمع التقليدي، ومن الملاحظ أن المجتمع القمري لا يمتلك المقومات لمواجهة مثل تلك التحديات، سواء كانت مقومات مالية أو فنية أو حتى مقومات ثقافية قوية تستطيع أن تتوازن مع قوى لاعت

ب. **تهديد العناصر الثقافية التقليدية:** تراجع استخدام اللغات المحلية، فضلاً عن اندثار بعض الحرف والصناعات التقليدية، مع تأثر أفراد المجتمع بالتقاليد الغربية ومن صوره تغير نمط الملابس والمأكولات التقليدية (Martin,2023,PP:178-196)

ت. **فجوة الأجيال وصراع القيم:** اختلاف نظرة الأجيال للحياة والقيم، مع تباين في أساليب التفكير والسلوك فذلك خلق صعوبة للتواصل بين الجيل القديم والشباب، والذي أدى إلى تغير مفاهيم الاحترام والطاعة التقليدية، وهي للأسف فجوة تعاني منها أكثر الدول في العالم والعالم العربي والإفريقي، لذلك لم تقتصر على جزر القمر فقط فهي تحدي عالمي مستمر (بالمر، ٢٠٢٣م، ص٨١)

الخاتمة

أولاً: النتائج الرئيسية

أثرت العوامل الداخلية والخارجية على التحولات الاجتماعية الثقافية في جزر القمر ١٩٧٥– ٢٠٠٠م ، وتبين من خلال دراسة محددات جزر القمر الداخلية والخارجية عدة نتائج مهمة:

١. تتمتع جزر القمر بموقع استراتيجي متميز في المحيط الهندي، لكنها لم تستطع استثمار ذلك الموقع بسبب التحديات الداخلية.

٢. يعاني الاقتصاد القمري من محدودية الموارد وضعف البنية التحتية، مما جعلها تعتمد بشكل كبير على المساعدات الخارجية.

٣. شهدت البلاد عدم استقرار سياسي منذ استقلالها، تمثل في الانقلابات العسكرية المتكررة والمحاولات الانفصالية.

٤. تمتلك جزر القمر هوية ثقافية فريدة تجمع بين التأثيرات العربية والأفريقية والإسلامية.

٥. يواجه النظام التعليمي تحديات كبيرة تتمثل في محدودية المؤسسات التعليمية ونقص الموارد المالية.

ثانياً: التحديات الرئيسية

تواجه جزر القمر مجموعة من التحديات الجوهرية التي تؤثر على تطورها:

١. التحديات الأمنية الداخلية والخارجية، خاصة فيما يتعلق بالقرصنة البحرية وتجارة البشر.

٢. الصعوبات الاقتصادية المتمثلة في ارتفاع معدلات الفقر وضعف البنية التحتية.

٣. التحديات السياسية المتمثلة في عدم الاستقرار السياسي والنزاعات الانفصالية.

٤. تحديات الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل تأثيرات العولمة.

٥. ضعف القدرة على جذب الاستثمارات الأجنبية وتنويع مصادر الدخل.

ثالثاً: التوصيات

في ضوء النتائج والتحديات، يمكن اقتراح التوصيات التالية لمستقبل جزر القمر:

١. ضرورة تعزيز الاستقرار السياسي والأمني كشرط أساسي للتنمية.

٢. العمل على تطوير البنية التحتية وتحسين مناخ الاستثمار.

٣. تقوية العلاقات الإقليمية والدولية للاستفادة من الدعم الخارجي في مجالات التنمية المختلفة.

٤. تطوير النظام التعليمي وربطه باحتياجات سوق العمل.

٥. الحفاظ على الهوية الثقافية مع الانفتاح المتوازن على الثقافات العالمية.

٦. الاستفادة من الموقع الاستراتيجي في تطوير قطاعي التجارة والسياحة.

٧. تعزيز التعاون مع المنظمات الدولية والإقليمية لمواجهة التحديات الأمنية.

الهوامش

١. آفاق التحضّر في العالم. شعبة السكان التابعة لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمانة العامة للأمم المتحدة. (٢٠٢٣م).

٢. انتشار الفقر في جزر القمر. تقرير صندوق النقد الدولي.(٢٠١٨)

٣. قاعدة بيانات التوقعات الاقتصادية العالمية. صندوق النقد الدولي. (٢٠٢١م).

4.Ahmed, A. (2021). Islamic and Arab Cultural Influence in Comoros: Historical Perspectives and Contemporary Transformations. Journal of Indian Ocean Studies.

5.Martin, L. &. (2023). Culturels aux Comores: Tradition et Modernité" [Cultural Challenges in Comoros: Tradition and Modernity. Revue des Études Africaines, Vol. 45

6..Vérin, P. &. (2019). The Comoros: Politics and Leadership in the Indian Ocean. Indian Ocean Research Institute, University of Madagascar.

7.Walker, I. (2019). Islands in a Cosmopolitan Sea: A History of the Comoros. Hurst Publishers.

٨. اتحاد جزر القمر ومايوت، وزارة أوروبا والشؤون الخارجي. (٢٠٢٥). Retrieved from https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/dossier-pays/afrique/comores/la-france-dans-la-region-sud-ouest-de-l-ocean-indien/article/l-union-des-comores-et-mayotte

٩. اربات, ك. هـ. (٢٠٢٤م). تسييس الإسلام إعادة بناء الهوية والدولة والدين والأمة في الدولة العثمانية الغابرة، ترجمة: السيد عمر. أركان للدراسات والبحوث والنشر.

١٠.إسماعيل, خ. أ. (٢٠٠٠م). التقرير العربي الثاني حول الفقر المتعدِّد الابعاد. ، تقرير لجنة الأمم المتحدة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، وجامعة الدول العربية، منظمة الطفولة والامومة (اليونيسيف) ، مبادرة أكسفورد للفقر والتنمية.

١١.الأمين., ا. م. (٢٠١٥م). أثر الحكم المحلي على التنمية الشاملة في جزر القمر. رسالة دكتوراة (غير منشورة) ، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية.

١٢.التقرير العالمي لرصد التعليم المساءلة في مجال التعليم: الوفاء بتعهداتنا. منظمة اليونيسكو. (٢٠١٨م).

١٣.التوقعات السكانية في العالم. شعبة السكان التابعة لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمانة العامة للأمم المتحدة. (٢٠٢٣م).

١٤.الجبر, ب. ب. (٢٠٢٤م). جهود المنظمات الإقليمية في خدمة اللغة العربية. مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية.

١٥.الجمالي, ع. م. (٢٠٢٠). المتغيرات السياسية في جزر القمر وموقف منظمة المؤتمر الإسلامي منها ١٩٧٥-٢٠٠٨م. مجلة دراسات إقليمية، السنة ١٤، ع٤٥.

١٦.الخالدي., إ. ب. (٢٠٢٤م). إدارة الاسرة والشؤون المنزلية منهج علمي متكامل لحياة اسرية سعيدة. دار الجنان للنشر والتوزيع.

١٧.الدستور القمري. (٢٠٢٥). Retrieved from https://old2.dustour.org/images/docs/constitution-of-comoros-2003-arabic.pdf

١٨.جادالرب, ح. ا. (٢٠١١م). جغرافية الوطن العربي ، ط٢. الدار المصرية اللبنانية.

١٩.الزباح, م. (٢٠١٨م). الحضارة الاسلامية في جزر القمر. المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسكو، جامعة ولاية أوهايو، النسخة الرقمية.

٢٠.العالمي, ف. ت. (٢٠٢٠م). التقرير العالمي لرصد التعليم لعام ٢٠٢٠م. منظمة اليونيسكو.

٢١.القطيطية, م. ح. (٢٠٢٤م). بندر عباس في ذاكرة عُمان السياسية ١٢٠٧-١٢٩٢هـ/١٧٩٣-١٨٧٥ . الآن ناشرون وموزعون.

٢٢.الكتاني., م. ا. (٢٠٢٠م). تعداد المسلمين بالعالم – تحليل زمني وجغرافي منذ البعثة النبوية إلى القرن القادم. دار الكتب العلمية.

٢٣.الهاني, ا. (٢٠١٤م). المسلمون... إلى أين ؟: رصد لواقع وإرهاص بالمستقبل. المنهل .

٢٤.بالمر, ت. ج. (٢٠٢٣م). أخلاقيات الرأسمالية، ترجمة: محمد فتحي خضر. هنداوي للنشر والتوزيع.

٢٥.تقرير اليونسكو للعلوم . منظمة اليونسيكو. (٢٠١٨م).

٢٦.جردات, م. (٢٠١٠م). الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

٢٧.جزر القمر. البوابة العربية للتنمية البلدان (٢٠٢١م). https://www.arabdevelopmentportal.com/ar/country/%D8%AC%D8%B2%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8F%D9%85%D8%B1

٢٨.جيمس, ج. (٢٠١٧م). مقدمة إلى جزر القمر.

٢٩.حسين, أ. ع. (٢٠١٩م). جزر القمر امتداد للعالم الإسلامي. مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، س٥٦، ع٦٥٠.

٣٠.سقاف, م. ذ. (١٩٩٤م). استعمار جزر القمر ١٨٣٤-١٩١٥. رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة أم درمان، السودان.

٣١.سلامة, ح. (٢٠١٧م). جغرافية جمهورية جزر القُمُر وتاريخها كما دوّنه العلاّمة محمود شاكرا. مجلة مكتبة الملك عبد العزيز العامة، للمزيد ينظر : https://www.kapl.org.sa/magazine/ahwal-a

٣٢.سيروان, س. (٢٠١٧م). ، جمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية: موقع استراتيجي هام، وثروات طبيعية عرضتها لمطامع الاستعمار. مجلة نهج الإسلام، وزارة الأوقاف ، مج ٣٨، ع١٤٥، سورية.

٣٣.شاكر, م. (١٩٨٨م). جزائر القمر، سلسلة مواطن الشعوب الإسلامية في افريقية ١٢، ط٧. بيروت: المكتب الإسلامي.

٣٤.شاهين, ع. ا. (٢٠٢١م). تحديات العولمة الإقتصادية والسياسية للدول العربية وسبل معالجتها. دار الأكاديمين للنشر والتوزيع.

٣٥.شريف, م. ع. (٢٠٢٠م). سيرة من ذاكرة القرن العشرين. بيروت: دار الساقي.

٣٦.صندوق التنمية الافريقية. (٢٠٢٥م). Retrieved from https://www.afdb.org/ar

٣٧.عبدالله, س. ب. (٢٠٢٤م). اللغة العربية في جزر القمر. مجمع الملك سليمان للغة العربية، السعودية.

٣٨.غزال, ب. خ. (٢٠٢١م). قمم وقلم – مذكرات دبلوماسي عراقي. دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، مصر.

٣٩.فواز, م. ر. (٢٠٠٠م). المسلمون في جزر القمر. كلية أصول الدين والدراسات الإسلامية بالمنوفية، جامعة الأزهر.

٤٠.كرهيلا, ح. (٢٠١١). جزيرة مايوت القمرية – من أرضينا المحتلة. المكتبة القمرية، جزر القمر.

٤١.مسعود١٣٦., ج. ع. (١٩٩٨م). المجتمع الإسلامي المعاصر (ب) إفريقيا. الكتب الإسلامية، بيروت.

٤٢.مصطفى, ن. م. (٢٠١٧م). الهجمات الحضارية على الامة وانماط المقاومة – بين الذاكرة التاريخية والجديد من الثورات. مركز الحضارة للدراسات السياسية بالقاهرة.

٤٣.موسى, ع. (٢٠٢٣م). سنوات الجامعة العربية – كتابيه. القاهرة: دار الشروق.

٤٤.مؤشر الجريمة المنتظمة. (٢٠٢٥م). Retrieved from https://ocindex-net.translate.goog/country/comoros

٤٥.وزارة اوروبا والشئون الخارجية. (٢٠٢٥, ٠١ ٠٨). Retrieved from فرنسا وجزر القمر: https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/dossier-pays/afrique/comores/la-france-et-les-comores

٤٦.يوسف, ع. ا. (٢٠٢١م). الزواج في دولة جزر القمر – دراسة مقارنة بالفقة الإسلامي. رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، ٢٠٢١م.

قائمة المصادر

1. Al-Jabr, B. B. (2024). Efforts of Regional Organizations in Serving the Arabic Language. King Salman Global Academy for the Arabic Language.
2. Al-Jamali, A. M. (2020). Political Variables in the Comoros and the Position of the Organization of the Islamic Conference towards them 1975-2008. Journal of Regional Studies, Year 14, No. 45.
3. Al-Khalidi, I. B. (2024). Family and Home Management: An Integrated Scientific Approach for a Happy Family Life. Dar Al-Jinan for Publishing and Distribution.
4. Comorian Constitution. (2025). Retrieved from https://old2.dustour.org/images/docs/constitution-of-comoros-2003-arabic.pdf
5. Jadalrab, H. A. (2011). Geography of the Arab World, 2nd edition. The Egyptian Lebanese House.
6. Al-Zabah, M. (2018). Islamic Civilization in the Comoros. Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization, ISESCO, Ohio State University, digital version.
7. Al-Alami, F. T. (2020). Global Education Monitoring Report 2020. UNESCO.
8. Al-Qatitiyah, M. H. (2024). Bandar Abbas in the Memory of Omani Politics 1207-1292 AH / 1793-1875. Al-Aan Publishers and Distributors.
9. Al-Kattani, M. A. (2020). Census of Muslims in the World - Temporal and Geographical Analysis from the Prophetic Mission to the Next Century. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
10. Al-Hani, A. (2014). Muslims... Where to?: Monitoring the Reality and Harbingers of the Future. Al Manhal.
11. Palmer, T. G. (2023). The Morality of Capitalism, translated by Muhammad Fathi Khadr. Hindawi for Publishing and Distribution.
12. UNESCO Science Report. UNESCO. (2018).
13. Jirdat, M. (2010). Parties and Political Movements in the Arab World. Amman: Dar Osama for Publishing and Distribution.

14. Comoros. Arab Development Portal Countries (2021). https://www.arabdevelopmentportal.com/ar/country/%D8%AC%D8%B2%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8F%D9%85%D8%B1
15. James, J. (2017). Introduction to the Comoros.
16. Hussein, A. A. (2019). The Comoros: An Extension of the Islamic World. Islamic Awareness Magazine, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, No. 56, No. 650.
17. Saqqaf, M. Th. (1994). The Colonization of the Comoros 1834-1915. Master's thesis (unpublished), Faculty of Arts, University of Omdurman, Sudan.
18. Salama, H. (2017). The Geography and History of the Comoros Republic as documented by Scholar Mahmoud Shakir. King Abdulaziz Public Library Journal, for more see: https://www.kapl.org.sa/magazine/ahwal-a
19. Sirwan, S. (2017). The Federal Islamic Republic of the Comoros: An Important Strategic Location, and Natural Resources Exposed to Colonial Ambitions. Nahj al-Islam Magazine, Ministry of Awqaf, Vol. 38, No. 145, Syria.
20. Shakir, M. (1988). The Comoros Islands, Series of Homelands of Islamic Peoples in Africa 12, 7th edition. Beirut: The Islamic Office.
21. Shaheen, A. A. (2021). Economic and Political Globalization Challenges for Arab Countries and Ways to Address them. Dar Al-Akاديميين for Publishing and Distribution.
22. Sharif, M. A. (2020). Biography from the Memory of the Twentieth Century. Beirut: Dar Al-Saki.
23. African Development Fund. (2025). Retrieved from https://www.afdb.org/ar
24. Abdullah, S. B. (2024). The Arabic Language in the Comoros. King Salman Academy for the Arabic Language, Saudi Arabia.
25. Ghazal, B. Kh. (2021). Summit and Pen - Memoirs of an Iraqi Diplomat. Dar Al-Akاديميين for Publishing and Distribution, Egypt.
26. Fawaz, M. R. (2000). Muslims in the Comoros. Faculty of Fundamentals of Religion and Islamic Studies, Menoufia, Al-Azhar University.
27. Karhila, H. (2011). The Comorian Island of Mayotte - From Our Occupied Land. The Comorian Library, Comoros.
28. Masoud136, J. A. (1998). Contemporary Islamic Society (B) Africa. Islamic Books, Beirut.
29. Mustafa, N. M. (2017). Civilizational Attacks on the Nation and Patterns of Resistance - Between Historical Memory and the New Revolutions. Center for Civilization for Political Studies in Cairo.
30. Musa, A. (2023). The Years of the Arab League - My Two Books. Cairo: Dar Al-Shorouk.
31. Organized Crime Index. (2025). Retrieved from https://ocindex-net.translate.goog/country/comoros
32. Ministry for Europe and Foreign Affairs. (2025, January 8). Retrieved from France and the Comoros: https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/dossier-pays/afrique/comores/la-france-et-les-comores
33. Youssef, A. A. (2021). Marriage in the Union of the Comoros - A Comparative Study with Islamic Jurisprudence. Master's thesis (unpublished), Faculty of Islamic Sciences, International Islamic University, Malaysia, 2021.
34. Prospects for Urbanization in the World. Population Division of the Department of Economic and Social Affairs of the United Nations Secretariat. (2023).
35. Poverty in the Comoros. International Monetary Fund Report. (2018)
36. World Economic Outlook Database. International Monetary Fund. (2021).
37. Ahmed, A. (2021). Islamic and Arab Cultural Influence in Comoros: Historical Perspectives and Contemporary Transformations. Journal of Indian Ocean Studies.
38. Martin, L. &. (2023). "Culturels aux Comores: Tradition et Modernité" [Cultural Challenges in Comoros: Tradition and Modernity]. Revue des Études Africaines, Vol. 45
39. Vérin, P. &. (2019). The Comoros: Politics and Leadership in the Indian Ocean. Indian Ocean Research Institute, University of Madagascar.
40. Walker, I. (2019). Islands in a Cosmopolitan Sea: A History of the Comoros. Hurst Publishers.
41. Union of the Comoros and Mayotte, Ministry for Europe and Foreign Affairs. (2025). Retrieved from https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/dossier-pays/afrique/comores/la-france-dans-la-region-sud-ouest-de-l-ocean-indien/article/l-union-des-comores-et-mayotte

42. Arbat, K. H. (2024). The Politicization of Islam: Reconstructing Identity, State, Religion and Nation in the Bygone Ottoman State, translated by Al-Sayyid Omar. Arkan for Studies, Research and Publishing.
43. Ismail, Kh. A. (2000). The Second Arab Report on Multidimensional Poverty. Report of the United Nations Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA), the League of Arab States, the United Nations Children's Fund (UNICEF), the Oxford Poverty and Human Development Initiative.
44. Al-Amin, A. M. (2015). The Impact of Local Governance on Comprehensive Development in the Comoros. Doctoral dissertation (unpublished), Institute of Research and Studies on the Islamic World, Omdurman Islamic University.
45. Global Education Monitoring Report: Accountability in Education: Meeting Our Commitments. UNESCO. (2018).
46. World Population Prospects. Population Division of the Department of Economic and Social Affairs of the United Nations Secretariat. 1 (2023).

هوامش البحث

(١) أحمد عبد الله عبد الرحمن(١٩١٩– ١٩٨٩) : سياسي ولد في جزر القمر عام ١٩١٩م، وتولى عضو مجلس الشيوخ الفرنسي عام ١٩٥٩م – ١٩٧٣م، ثم ترأس حزب جزر القمر الديموقراطي عام ١٩٧٣م، ثم تولى منصب رئيس الوزراء، ثم تولة رئاسة الجمهورية عام ١٩٧٥م لفترة شهر واحد، ثم تولى الرئاسة مرة أخرى عام ١٩٧٨ حتى وفاته في ١٩٨٩م، للمزيد ينظر: (الجمالي، ٢٠٢٠، ص٢٣)

(٢) الاسرة المتتدة: هي الأسرة التي تتكون من الجد الأكبر وأولاده وزوجاته، وزوجات أولاده، وأحفاده، وكلهم يعيشون في مكان واحد، وغالباً ما كان يتولى الجد الأكبر، او الأب أمور الأسرة وتصريف أمورها، للمزيد ينظر: (الخالدي٧٣.، ٢٠٢٤م، ص٧٣)

(٣) صالح بن عبدالله الشتري، تجارب تعليم اللغة العربية في دول القارة الإفريقي، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ٢٠٢٤م ، ص ١٢٨.

(٤) سعيد برهان عبدالله، المرجع السابق، ص٦٠.

(٥) غزال عثمان (١٩٥٩ – الآن) : عسكري وسياسي قمري، درس في مكناس في المملكة المغربية، ثم في معهد الحرب في فرنسا، ثم شغل رئيس الجمهورية لجزر القمر في الأعوام ١٩٩٩م، ٢٠٠٢م، ٢٠١٦م، ٢٠٢٤م، للمزيد ينظر: (Vérin, 2019,P:145–147)